زيارة سمو ولي العهد إلى روسيا

وصف زيارة سمو ولي العهد بالتاريخية.. السفير الروسي في حديث لـ "الرياض":

المباحثات الثنائية ستعطي دفعة قوية لاستكمال كافة الاتفاقيات بين البلدين في شتى المجالات

التداعيات التي تشهدها منطقة الخليج والشرق الأوسط ومكافحة الإرهاب ستكون محوراً مهماً في المباحثات

■ أكد سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة الدكتور اندري باكلانوف ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني سوف تبعث دفعة قوية لتطوير العلاقات الثنائية بين روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية.

وقال في حديث لـ «الرياض» ان الجانبين على استعداد لاستكمال النشاطات لعقد كافة الاتفاقيات الثنائية بين الجانبين مثل التجارة والاستثمارات والاتصالات العلمية والتعليمية والفضاء وكذلك التعاون في مجال الطاقة.

وكشف السفير الروسي انه سيتم النقاش مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في امكانية توثيق العلاقات بين روسيا ودول منظمة المؤتمر الاسلامي.

وأشار الى ان التطورات في منطقة الخليج والشرق الاوسط ستكون في صلب المحادثات بين البلدين وفيما يلي نص الحوار:

الأمير سلطان بن عبدالعزيز خلال استقباله السفير الروسي في احد لقاءات التعاون والمباحثات بين البلدين

❖ في البداية.. كيف تقيمون زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لموسكو؟

- أولاً: أود ان أوجه اخلص التهاني لشعوب البلدين الروسي والسعودي بمناسبة هذا التطور المهم لكونها الزيارة الرسمية الاولى لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ولمالها من اهمية كبرى فقد وضع لاقامة سمو ولي العهد في موسكو برنامج يتميز باللقاءات والمناسبات المختلفة وانا مقتنع بأن الأمير عبدالله سوف يشعر في موسكو بصداقة من قبل القيادة الروسية والشعب الروسي.

❖ إلى أي نقطة وصلت العلاقات (السعودية - الروسية) وكيف تعكس هذه الزيارة تطور العلاقات الثنائية بين البلدين؟

- إن النهج الرامي لتطوير الحوار السياسي والتعاون ذو أبعاد واسعة بين البلدين كي يحقق المصالح الاساسية لشعوب بلدينا، وقد قمنا خلال الثلاث سنوات الاخيرة ببذل الجهود الكبيرة من اجل خلق ذلك الجو من الثقة الذي مكننا اليوم من عقد هذه المباحثات في موسكو على أعلى مستوى ممكن وهو المستوى الذي لم يسبق له مثيل اثناء ٧٥ سنة منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

❖ ما هي أهم الاتفاقات التي تحققها الزيارة بين البلدين؟

- اننا على يقين ان هذه الزيارة سوف تبعث دفعة قوية ومهمة للاتصالات الثنائية، وسوف نسعى في الاشهر القليلة اللاحقة الى استكمال النشاطات الخاصة لعقد الاتفاقيات الثنائية لعلاقاتنا وذلك في شتى المجالات والاتجاهات المهمة مثل التجارة والاستثمارات والاتصالات العلمية والتعليمية والفضاء وكذلك التعاون في مجال الطاقة.

فكرة انضمام روسيا لمنظمة المؤتمر الاسلامي سيتم بحثها مع سمو ولي العهد

حوار : محمد الأمير

السفير الروسي لدى المملكة د. اندري باكلانوف

❖ هل سيتم خلال الزيارة امكانية انضمام روسيا لمنظمة المؤتمر الاسلامي؟

- تتميز هذه المرحلة بأمور اساسية تقتصر على ما يلي: ان روسيا صديق تقليدي للدول العربية والاسلامية وتعد نظراً لوضعها الجغرافي والتقاليد التاريخية جزءاً ليس فقط للغرب وانما للشرق ايضاً، كما تشهد اليوم مسيرة انشاء منهج يرمي الى توثيق التعاون بين روسيا الاتحادية والعالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وطبيعياً سوف نتشاور مع اصدقائنا السعوديين فيما يخص بالصيغة الافضل لهذا التعاون.

❖ هل سيتم البحث في موضع منطقة الخليج والشرق الاوسط؟

- اننا نأمل في توثيق التعامل بين دولتينا في مسائل التسوية السلمية في الشرق الاوسط وبصورة عامة في انشاء نظام الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج.

ومن البديهي ان تعاملنا السياسي سوف يشمل مثل هذا المجال المهم ايضاً كمكافحة الارهاب في إطار القرارات ذات الصلة التي صدرت عن مجلس الامن للامم المتحدة.

سفير خادم الحرمين الشريفين في موسكو لـ "الرياض":

زيارة سمو ولي العهد تؤكد حرص المملكة على توطيد العلاقة مع روسيا في شتى المجالات

الامير سعود الفيصل خلال مباحثاته مع وزير الخارجية الروسي

موسكو - د. أيمن خيري:

■ أدلى سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين في موسكو الأستاذ محمد حسن عبدالولي بتصريحات وافية للصحافة الروسية عشية زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية حيث تطرق سعادته فيها إلى أهم محاور السياسة الخارجية للمملكة وخاصة ما يتعلق بروسيا الاتحادية مؤكداً أن الاتفاقية التي ستوقع إبان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله تعتبر انعكاساً للمصالح المشتركة في العديد من المجالات الهامة كالنفط والاقتصاد والاستثمارات ذات المنفعة المتبادلة. وأوضح سعادة السفير أن الزيارة الأولى لسمو الأمير ولي العهد تتزامن مع الأحداث العالمية التي تطرح نفسها للمناقشة انطلاقاً من الثقل السياسي للدولتين على الساحة الدولية منوهاً في غضون ذلك بأن المملكة العربية السعودية تشجب الإرهاب مهما كان مصدره وتعلن عن استعدادها للانضمام إلى الجهود الدولية من أجل مكافحة هذا الشر مضيفاً أن موقف الدولة من الإرهاب مبني على أصول الشريعة وأحكام القانون الدولي والمبادئ الأخلاقية للأمة العربية وأن المملكة تحاول إثبات أن مكافحة الإرهاب لا تعني بأي شكل من الأشكال المواجهة بين الحضارات. كما أكد سعادة السفير أن تنفيذ الاتفاقيات بشأن العمل المشترك في مختلف المجالات سيصبح خطوة عملية هامة لتهيئة الظروف من أجل الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والمملكة العربية السعودية معبراً عن قناعته بأن ذلك سيؤدي إلى تعزيز قوة الدولتين اللتين تؤثران على السياسة العالمية والاقتصاد مما يساعد على تحقيق الأمن والسلام.

وحول سؤال عن موقف المملكة العربية السعودية من المشكلة الشيشانية أعلن سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين أن المشكلة الشيشانية مسألة روسية داخلية بحتة وأن المملكة لا تتدخل بما يجري هناك لا من قريب ولا من بعيد مؤكداً أن الرياض لم تقدم ولا تقدم أية مساعدة لأي طرف له علاقة بالصراع في الجمهورية الشيشانية لا في داخل الشيشان ولا في خارجها مركزاً على أن المملكة العربية السعودية تشجب الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره. وأوضح سعادته أن علاقات المملكة مع المسلمين في جميع أنحاء العالم لا تخرج عن إطار جوهر التعاليم الإسلامية التي ترفض العنف والتطرف وتندد بالقتل والغدر والخيانة مشيراً إلى أن مساعدة اللاجئين الشيشان في الأراضي المجاورة تحمل طابعاً إنسانياً خالصاً وتتم حسب الاتفاقيات الثنائية بين جمعية الهلال الأحمر السعودي ووزارة الحالات الطارئة في روسيا وإنغوشيتيا ويتم إيصال هذه المساعدات بعد التنسيق بين هذه الجهات وتوزع تحت إشراف ومراقبة ممثليهم في مخيم اللاجئين الذي بنته جمعية الهلال الأحمر السعودي في إينغوشيتيا. ونوه سعادته بأن قيمة المساعدات التي أرسلت من الرياض خلال العامين الفائتين بلغت سبعة ملايين دولار مركزاً في غضون ذلك على أن المملكة العربية السعودية تسعى بإخلاص لتوطيد أواصر الصداقة والتعاون مع روسيا الاتحادية في جميع المجالات بما فيها مكافحة الإرهاب.

البروفيسور سعيد كاميلوف مدير معهد الحضارة الإسلامية في موسكو:

للمملكة دورها الريادي في المنطقة.. وحضورها المحترم في المسرح الدولي

لقاء ولي العهد بالرئيس بوتين حدث هام سيترك بصمات واضحة في العلاقات بين البلدين

البروفيسور سعيد كاميلوف يشير إلى الساعة (الهدية) التي تلقاها من الملك فيصل رحمه الله ويحتفظ بها إلى الآن

البروفيسور سعيد كاميلوف يتحدث لـ «الرياض»

موسكو - د. أيمن خيري:

■ عرفت البروفيسور سعيد كاميلوف منذ سنوات عديدة صديقاً حميماً للمملكة العربية السعودية وللقضايا العربية على وجه العموم وأسعدني عندما اتصلت به لإجراء حوار معه بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أنه قال لي على الفور لو لم تتصل بي لاتصلت بك فهذه مناسبة هامة جداً بالنسبة لنا! وبالفعل كان في زيارة مكتب (الرياض) في موسكو في اليوم التالي.

البروفيسور سعيد كاميلوف عالم وباحث روسي بارز وهو مدير معهد الحضارة الإسلامية في موسكو وعضو فعال في المجلس الأعلى للتعليم والثقافة للبلدان الغربية وعضو في الأكاديمية الملكية الأردنية للفكر الإسلامي. كان البروفيسور كاميلوف ضيفاً على (الرياض) أكثر من مرة وخاصة عندما عقد اجتماعاً خاصاً لمعهد الحضارة الإسلامية وقدم مداخلة خاصة حول منح خادم الحرمين الشريفين لقب الشخصية الإسلامية الأولى قبل بضع سنوات وهو إلى جانب كل هذا وذاك صديق عزيز أساعده أحياناً بإلقاء بعض المحاضرات في معهد المعلمين العالي ! من هنا أخذ حوارنا مباشرة طابعه الصريح الحيوي!!

❖ «الرياض»: زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ضيفاً على موسكو. في تصورك.. ماذا تعني هذه الزيارة التاريخية بالنسبة لروسيا الاتحادية آخذين بعين الاعتبار الظلال التاريخية التي تحمل مداليل متباينة؟

د. كاميلوف: لن أكون مبالغاً إن قلت إن هذه الزيارة ولقاء سمو ولي العهد السعودي بالرئيس بوتن هو حدث سيترك بصماته على مجمل العلاقات بين البلدين على مختلف الصعد ويقوي من الصداقة العربية الروسية على وجه العموم فللمملكة دور ريادي في المنطقة ولها حضورها المحترم على المسرح الدولي ناهيك عن كونها تحتضن الكعبة المشرفة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتعتبر موئل المسلمين في كل أنحاء العالم.. وروسيا كدولة عظمى تدرك أيضاً مدى أهمية السعودية في كافة هذه الجوانب ولقاء الرئيس بوتين بسمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز سيكون غنياً جداً سواء على مستوى العلاقات الثنائية أو في إطار مناقشة المسائل الحيوية ذات الطابع الإقليمي والدولي ناهيك عن أن وجود عشرين مليون مسلم في روسيا يحمل مؤشرات إيجابية إضافية لهذا الحوار المنتظر وتذكرون أن الرئيس بوتن طرح فكرة انضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وهي خطوة بالغة الأهمية لتعميق التقارب أكثر فأكثر.. من جهة ثانية تطمح روسيا أن تكون هذه المباحثات والتي تجري لأول مرة على هذا المستوى جسراً نوعياً لتطوير التعاون المشترك في المجال الاقتصادي لما فيه مصلحة البلدين ومثل هذا التعاون خليق بأن يحقق بعون الله قفزة هائلة انطلاقاً من إمكانات البلدين الكبيرة والتي لا تنعكس بعد في إطار التبادل التجاري والمشاريع المأمولة وروسيا تكتشف يوماً بعد يوم ما أنجزته المملكة خلال بضعة عقود فقط في عهد الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، هذه الإنجازات التي لا يمكن أن تقاربها لا من حيث الكم والنوع ولا من حيث الوتائر إنجازات أية دولة في العالم. إننا نتطلع إلى هذه الزيارة بعيون متفائلة لا لفتح باب متواضع لتعميق التعاون بل لفتح بوابة عريضة لتحقيق المستوى اللائق لمكانة وإمكانات البلدين.

❖ «الرياض»: كباحث متخصص في مجال الثقافة العربية والدراسات الإسلامية كيف ترى واقع التعاون القائم بين البلدين وآفاقه على خلفية هذه الزيارة التاريخية؟

د. كاميلوف: منذ إحياء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى الآن قطعنا شوطاً لا بأس به في مجال التعاون المشترك على مستوى المؤسسات الثقافية وكذلك بين العلماء والباحثين والمثقفين الروس والسعوديين بما في ذلك في المجال التعليم العام والتعليم العالي وأقيمت نشاطات هامة سواء في موسكو وبعض المدن الروسية الأخرى وكذلك في الرياض وبعض المدن السعودية شمل ذلك المؤتمرات والندوات والنشاطات الثقافية والتعليمية وإلقاء المحاضرات والمداخلات عن المملكة العربية السعودية ونهضتها ودور قيادتها الحكيمة في تكريس سياسة متزنة متوازنة ومساعدة المسلمين في مختلف أنحاء العالم.. وإبراز الملامح الحضارية الوثابة التي تحققت زد على ذلك ما جرى من توسيع الاهتمام باللغة العربية وتدريسها في العديد من المعاهد والجامعات الروسية وأعتقد أن هذه الزيارة التاريخية ستلعب دوراً جدياً في تعميق وتوسيع هذه النشاطات ورفع مستواها وحضورها أكثر فأكثر.. ناهيك عن أن زيارات الباحثين والعلماء إلى السعودية تترك مردوداً كبيراً في إطار الاطلاع المباشر على الكثير مما يودون معرفته وتترك أجمل الأثر في نفوسهم كما ينعكس أثر ذاك في كتابات أكاديمية واجتماعية وصحفية مختلفة!

لقائي بالملك فيصل ترك انطباعاً لا ينسى و(هديته) أحتفظ بها كذكرى عزيزة على القلب

❖ «الرياض»: لقد زرت المملكة أكثر من مرة ما هي الانطباعات التي تركتها هذه الزيارات في نفسك؟

د. كاميلوف: لا شك أن للمعالم الحضارية ومزج الحداثة بالأصالة من أبرز ما يلفت النظر في المملكة سواء في مجال العمران أو التقنيات الحديثة المعتمدة في جميع المؤسسات الحكومية والخاصة.. وترك مهرجان الجنادرية بالنسبة لي أكبر الأثر هذا المهرجان المكرس للتراث والثقافة الوطنية إنه يحقق تظاهرة شاملة متعددة العطاءات والنشاطات عدا عن كونه ملتقى للأدباء والباحثين والعلماء ومنبراً للحوار الجدي المسؤول وهو مؤشر واضح لمدى اهتمام المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين بالثقافة والتراث والتطور الحضاري وشاهد على حب ودعم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني للعلم والعلماء وللأدب والأدباء فهو صاحب المبادرة وراعيها ومتابعها بحرص وتشجيع وعطاء! ومع ذلك هناك ذكريات قديمة لا يمكن أن تمحى إبان اللقاء الذي شرفنا به المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله لقد كان لقاءً مؤثراً بالفعل مليئاً بالانطباعات الرائعة!

❖ «الرياض»: لنتوقف قليلاً عند هذا اللقاء الذي يؤكد مزج مسار الماضي بالحاضر تفاؤلاً نحو المستقبل.. كيف تم ذلك وما هي أهم ملامح ذاك اللقاء وذكرياته؟

د. كاميلوف: كان ذلك في أيار مايو من عام ١٩٧٤ حيث تشرفنا أنا والأكاديمي الكبير غافوروف بلقاء جلالة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز طامحين بإحياء العلاقات العلمية بين البلدين بين العلماء والباحثين الروس والسعوديين وأن يسمح بإرسال باحثين وعلماء سعوديين للمشاركة في المؤتمر المخصص للاحتفال بالفارابي والذي يمكن اعتباره من أكبر المفكرين بعد أريستوفل..

..وقد وعد جلالته آنذاك بأنه سيفكر بالأمر منوهاً بذكاء بأنه مع ذلك يشعر بعدم صوابية إرسال علماء مسلمين إلى بلد يتبنى الإلحاد!! وكنا أنا ومعلمي الأكاديمي الكبير غافوروف ندرك جيداً أنه على حق من حيث المبدأ ولكن مسعانا يتوجه نحو التواصل الثقافي من هنا حاول غافوروف تلطيف هذا المجال فأوضح بود أن المسلمين يقدرون عالياً الفارابي الذي يعتبر في إطار التقييمات التاريخية المفكر الثاني بعد أريستوفل الذي لا يمت إلى الإسلام بصلة! وأضاف أن العلماء الروس يقدرون عالياً جداً دور الحضارة الإسلامية في مسار تطور البشرية ويعملون ما في وسعهم لنشر أغنى كنوز الثقافة والإرث الروحي للشعوب المسلمة في روسيا وبلدان الاتحاد السوفياتي باللغة العربية أو على أقل تقدير بالكتابة العربية (الحروف العربية).. وقدم غافوروف كمصداقية على هذه النوايا مخطوطة عربية تاريخية كانت محفوظة في الأرشيف الروسي!!

..ابتهج جلالة المغفور له وكنت أتابع تأمله بشخصيته الأنيقة وقامته المتميزة وحركاته المتزنة وقال إنه سعيد لأن يلتقي بشكل مباشر بعد سنوات طويلة بممثلي المسلمين من الأماكن البعيدة من روسيا التي تركت ذكرياتها القديمة! تعرفون أن جلالته كان قد قام بأول زيارة لمسؤول كبير على المستوى الرسمي إلى روسيا أواسط الثلاثينات وكعادة الملوك قدم لكل منا ساعة فاخرة رائعة مازلت أحتفظ بها كأبدع هدية تلقيتها، إنها حتى الآن بعد مرور ثلاثين عاماً تناقس أدق الساعات الحديثة دقة وجمالا.